هو الذي يجود بالعطا والنوال قبل الحيرة والضيق والالحاح
والسؤال قوله باللطف والارشاد معنى اللطف الرفق والرأفة
والرحمة واصل ذلك كله رقة في قلب العبد وهي هنا منتفية
قطعا فتعين حمل ذلك على مجازه وهو هنا احسانه تعالى
الى عبده والعفو والتجاوز عنه الى غير ذلك وكذا شأن نعوذ
الكفاية وهو كثير والرشد والرشاد والارشاد مصادر فالاول
والثاني بمعنى الهدي وبيان طريق الخير اذ هما نقيضا الغي
والضلال والثالث بمعنى التوفيق والسداد قوله
الهادي لهذا الاسم الشريف معان كخالق الهدي ومبينه
والدال على طريق الارشاد والاستقامة وفي التنزيل واما
ثمود فهديناهم اي بينا لهم سبيل الهدي فاستحبوا العمى
على الهدي وبمعنى المرشد والناصب اسباب الاهتدا فيكون
هذا الاسم الشريف مختصا ومشتركا وبمعنى اللطيف
وهو مقصود الخطبة والسبيل والطريق يذكران ويؤنثان
باعتبار لفظهما ومعناهما من الجهة والمكان ونحو ذلك
قوله الموفق للمتفقهة في الدين من لطف به واختاره
من العباد الموفق اسم فاعل يطلق على مسهل طريق الخير
والفلاح والنجاح وخالق التوفيق وملهمه والمرشد
اليه ونحو ذلك والتوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد
وتسهيل طريق الخير وانواع افعال البر الى غير ذلك ويقضه
الخذلان والاضلال اذ هو خلق قدرة المعصية في
العبد

العبد والعياذ بالله تعالى والتفقه اخذ الفقه شيأ فشيأ
على التدريج هر عوفه لما كانت خطبة كل كتاب ينبغي
ان تناسب ما سيق الكتاب لاجله كان في قول المولف
للفقه في الدين براعة استهلال وهي ان يضمن المتكلم
اوائل كلامه الاشارة الى المقصود من سياق ذلك
فانها من ثلاثة المواضع المحمودة المقاصد والموضع
الثاني الانتقال من قضية الى اخرى والثالث اختتام الكلام
بما يشتمل القلوب دون ما يبغضها ولا سيما حال اختتام
المراسلات والطلبات والفقه لغة الفهم والعلم والشعر
والمعرفة والطب وشرعا احسن ما رسم به انه العلم بالاحكام
الشرعية التي طريقها الاجتهاد والدين له معان تفوق
العشرة كالجزا والطاعة والعادة والمذهب
الى غير ذلك والمراد هنا وهو مقصود الخطبة ما شرعه الله
تعالى لنا من الاحكام وتقدم معنى اللطف واللطيف له
معان كالعالم بدقايق الامور والبر بعباده المحسن والموفق
والهادي والمرشد الى غير ذلك وفي التنزيل لا يعلم من خلق
وهو اللطيف الخبير اي العالم بكنه الاشيا المطلع على حقايقها
قوله احمد ابلغ حمد اي المحمود الممدوح باستحقاق ما تلى
وتقدم من تلك النعوت المقدسة حقيقا وجديرا
وفهم بانشاحمد لاحق لذلك الحمد المتقدم السابق
بان احمد ابلغ حمد اي أنسب الى الذات الواجب الوجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)